

## المحاضرة الثامنة

### تشخيص وفحص الأشخاص في وضعية الإعاقة

تمهيد:

يعد التشخيص والفحص النفسي وسيلة الأخصائي لفهمه للحالة التي يتعامل معها، فمن خلاله يهدف إلى جمع المعلومات المختلفة بالحالة قصد الوصول إلى فهمها حتى يتمكن من مساعدتها والتكفل بها نفسياً، فهو يساعد الأخصائي على وضع وتحديد الخطوات الأساسية التي يجب أن يتبعها ويحدد له منهجية عمله العيادي ، فالفحص والتشخيص النفسي هو التفسير العلمي والشامل للحالة والذي يتوفر على جميع المعلومات والبيانات المتعلقة بها انطلاقاً بمساعدة مجموعة من الوسائل المتعددة أهمها: المقابلة، الملاحظة، دراسة الحالة، الاختبارات النفسية... وبالتالي يمكن القول أن الفحص والتشخيص هو دراسة إكلينيكية تستند على المقابلة والملاحظة والاختبارات للوصول إلى غايات تعقدها هذه العملية أهمها مساعدة الحالة وعلاجها.

#### 1\_ تعريف الفحص والتشخيص النفسي:

يعرف الفحص النفسي حسب chiland هو ذلك الفحص المعمق الذي يقوم به الأخصائي دون غيره، والذي يسعى ليس فقط البحث عن العلامات المرضية في التوظيف النفسي والعقلي للشخص، بل هو يهتم كذلك بنواحيه العادية، بهدف فهم الفرد وليس من أجل تشخيص اضطراباته فحسب، وذلك من خلال مجموعة التقنيات والأدوات الإكلينيكية والسيكومترية من أهمها الاختبارات النفسية.

وترى M.emmanuelli الفحص النفسي من المنظور الذي تدرسه لطلبتها في الجامعة

والذي تدافع عنه في مختلف كتاباتها، بأنه ذلك الفحص الذي يأتي تعريفه في أبعاد عيادية

ودينامية تفرض استعمال المشترك للاختبارات التي تسمح بتقييم مختلف مظاهر التوظيف النفسي

والعقلي: اختبارات القدرات العقلية، اختبارات الشخصية الإسقاطية وغير الإسقاطية، اختبارات

الفاعلية إلى غيرها من أدوات التقدير السيكولوجي، في حين يمكن اللجوء إلى نمط واحد من

الاختبارات في حال ما إذا كان ذلك كافيا للإجابة على الأسئلة المطروحة و يشمل الفحص

زيادة عن الاختبارات السيكولوجية المقابلة العيادية والملاحظة ويأخذ بعين الاعتبار معطيات

العلاقة التي تنشأ بين الفاحص والمفحوص (emmanuellimK 2004 ،p1)

وحسب Hodges 2004، فإن الفحص باعتباره طريقة للكشف عن الحالة العقلية والتوظيف

النفسي للفرد بواسطة أدوات خاصة وهي الاختبارات النفسية له أن يشمل عمل العيادي ويتبع له

تخطيط وتسهيل تدخلات علاجية هادفة.

أما عن التشخيص فهو يعد من أهم أبعاد وأهداف عملية الفحص ويرمي للوصول إلى هوية

المرض أو الاضطراب بنوع من الثقة ، وفهم الحالة المرضية للمريض مع محاولة الأخذ في

الحسبان كل من المرض والمريض، لا يكتفي التشخيص بالأمراض بل يهتم بمميزات الشخصية

وإمكانياتها ومهارتها أيضا.

فالتشخيص في علم النفس الإكلينيكي هو الفهم الكامل للحالة قصد التوصل إلى افتراض

دقيق عن طبيعة مشكلة المريض وأساسها، فهو بهذا تقويم لخصائص الفرد من حيث قدراته،

انجازاته، سماته وأعراضه المرضية،...قصد فهم مشكلاته (النجار 2008 ص 26).

فيقوم العيادي بعملية الفحص لكي يتمكن من تشخيص المشكل الذي تعاني منه الحالة،

وإدراجه ضمن تصنيف محدد فالتصنيف هو الطريقة المختصرة لإعطاء معلومات حول الحالة

المرضية، إنه يصف المشكل الذي يعاني منه المريض على أساس الأعراض.

فالتشخيص هو تلك العملية التي يقوم بها الإكلينيكي والتي يجمع في سياقها البيانات

والمعلومات عن الفرد عن طريق تاريخ الحالة ليعالجها معالجة خاصة تمكنه من أن يرسم صورة

تحليلية متكاملة لشخصية الفرد تتضمن وصفا دقيقا لقدراته ومشكلاته وأسبابها وذلك لوضع خطة

علاجية ملائمة.

## 2\_ مراحل الفحص و التشخيص النفسي:

### 2\_1 مراحل الفحص النفسي:

يمكن تلخيص مراحل الفحص النفسي في النقاط التالية:

\_ مرحلة تحليل الطلب: يتم فيها تحديد سبب الطلب ( تحديد الإشكالية) أو سبب الإحالة ، طرف

الإحالة، إنتظارات، الحالة ...

\_ مرحلة اختيار أدوات الفحص المناسبة لضمان صحة التقييم وتتطلب هذه المرحلة من

الأخصائي النفسي أن يكون لديه معارف نظرية وأخرى تطبيقية أو عملية (الأدوات)

\_ مرحلة تطبيق الاختبارات التي تم اختيارها حسب الهدف المراد الوصول إليه, وذلك اعتمادا

على منهجية محددة مع اختيار الظروف الملائمة لتطبيق هذه الاختبارات.

\_ مرحلة معالجة البيانات في ضوء النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق الاختبارات النفسية في

المرحلة السابقة مع إمكانية الإجابة عن بعض التساؤلات أو تقييم المشكلة التي يعاني منها الفرد

( سبب الفحص).

\_ مرحلة كتابة التقرير حول النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيق الاختيار النفسي على

المفحوص وذلك بعد معالجة النتائج وتقييمها في المرحلة السابقة.

\_ مرحلة إرجاع النتائج التي أسفرت عليها اختبارات المطبقة وإطلاع المفحوص عليها وتتطلب

هذه المرحلة كفاءات وقدرات خاصة بكيفية الإعلان عن النتائج مما تجعل الأخصائي النفسي

يتميز عن غيره

## 2\_2 مراحل التشخيص:

### أ\_ مرحلة الإعداد **la phase de préparation**

وهي تتضمن عملية الاتصال بين السيكولوجي وكافة المؤسسات العائلية والتربوية أو المهنية

للتعرف على مشاكل الفرد المعين، وبناء على هذا الأساس، فإنها تجمع كافة المعلومات والتقارير

ثم جمع المعلومات عن طريق المقابلة ثم اختيار المناسب للقياس.

### ب\_ مرحلة التزود بالمعلومات: **la phase des informations**

وتشمل المقابلات مع الفرد المفحوص، تطبيق الاختيارات \* ومن ثم تصحيحها، وبالتالي تنظيم

نتائج المقابلات وتنسيقها.

### ج\_ مرحلة تفسير المعلومات ومعالجتها: **la phase de traitement des données**

وهي تنظيم المعلومات التي حصل عليها الفاحص وتأويل المعاني المتضمنة فيها، وكذلك

تفسير نتائج الاختبارات واستخراج كل ما يتصل بها.

### د\_ مرحلة اتخاذ القرارات: **la phase de décisions** وتتضمن مناقشة نتائج الحالة

وتشخيصها وتوضيح دلالتها ومن ثم اتخاذ قرارات نهائية مرتبطة بشأن كيفية العلاج لتلك الحالة،

وأسلوب التعامل معها ويمكن تلخيص مراحل الفحص والتشخيص حسب العالمين sendberg

et taylor فيما يلي:

### 1\_ المرحلة الأولى:

وتتمثل في التعرف على تفاصيل شكوى المريض باتباع الخطوات التالية:

- الحصول على معلومات دقيقة عن المفحوص.
- الحصول على معلومات أساسية وأولية تجمع من خلال المقابلة التمهيديّة، بهدف إعطاء وصف غني وتلقائي للاضطراب والآلام.
- القرارات المبدئية بصدد قبول الحالة المرضية أو توجيهها إلى الجهة المختصة.
- تحديد ادوات التشخيص المناسبة لحالة المفحوص.

### 2\_ المرحلة الثانية:

وتتضمن الخطوات التالية:

- \_ المقابلة التشخيصية، التي عادة ما تكون من خلال أسئلة بغرض الحصول على إجابات عميقة ودقيقة، وقد تستلزم هذه المقابلات تعديلات في أهداف الفحص وأدواته وتقنياته.
- \_ تصحيح استجابات المفحوص من خلال الاختبارات والمقاييس المطبقة.

### 3\_ المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة خاصة بتنظيم المعلومات وتوضيح المعاني المتضمنة للتنبؤ بشأن مستقبل الحالة الراهنة.

#### 4\_ المرحلة الرابعة:

يتم فيها وضع صورة واضحة للمفحوص يمكن من خلالها للمفحوص اتباع الخطة العلاجية المناسبة

#### 3\_ أهداف الفحص والتشخيص النفسي:

يمكن تلخيص أهداف الفحص الإكلينيكي في النقاط التالية:

\_ الإجابة على تساؤلات عادية خاصة من خلال ما تتبعه تقنياته من معلومات دقيقة ومحددة.

\_ التوصل إلى أخذ فكرة كاملة من بنية الشخصية ووصف دقيق للسير أو التوظيف النفسي والعقلي للشخص.

\_ تحديد معالم الإشكالية النفسية الخاصة بالفرد والكامنة وراء العرضية المرضية التي يظهرها والتعرف على موارده النفسية وميكانيزماته الدفاعية.

\_ التوصل إلى وضع فرضيات تشخيصية على ضوء التنسيق بين المعطيات والمعلومات التي توفرها مختلف تقنيات الفحص النفسي، وهو ما يتبع أيضاً الأخصائي النفسي والمساهمة في مناقشة التشخيص مع باقي أعضاء الفريق العلاجي.

\_ التوصل إلى وضع خطة علاجية نفسية بناء على ما أسفر عنه الفحص النفسي من نتائج وتحديد الأهداف العلاجية على المديين القصير والمتوسط.

\_ تعيين وتتبع التغيرات التي تطرأ على الشخص ومدى تحسن حالته خلال فترة العلاج النفسي كما تنتج تقنيات الفحص النفسي تقييم فعالية العلاج النفسي والفائدة المحققة بفضل من خلال تقييم حالة الشخص قبل وأثناء وبعد العلاج النفسي.

أما من أهداف التشخيص النفسي فيمكن تلخيصها في ما يلي:

\_ تحديد العوامل المسببة.

\_ التمييز بين الاضطراب العضوي والوظيفي.

\_ تقييم درجة العجز العضوي والوظيفي

\_ الكشف عن الاستجابة للاضطراب.

\_ تقدير درجة الاضطراب في مداها وفي عمقها

\_ التنبؤ بالمسار المحتمل للاضطراب

\_ تحديد الأسس التي يبني عليها إختيار منهج علاجي معين .

#### 4\_أنواع التشخيص النفسي:

يمكن تلخيص أنواع التشخيص النفسي فيما يلي:

#### أ\_ التشخيص الإكلينيكي:

فهو عملية تشير إلى تحديد أسباب وأعراض الاضطرابات النفسية حسب التصنيفات ، وعلى

هذا الأساس يتم اتخاذ الأحكام الإكلينيكية المتعلقة بالأعراض ويتركز التشخيص هنا على النقاط

التالية:

\_ ما هي طبيعة هذا الاضطراب (عابر , حاد, مزمن) أي ما هي مدة ظهوره.

\_ كيفية وبداية ظهوره و ما هي العوامل المفجرة لظهوره (الأسباب).

\_ هل هناك اضطرابات أو أعراض أخرى مصاحبة لهذا الاضطراب.

\_ تصنيف الاضطراب ووضعه في الفئة المناسبة وذلك بالرجوع إلى مرجعيات علمية كدليل

التشخيص الأخصائي للاضطرابات العقلية DSM.

\_ كما يمكن التنبؤ بمآل الاضطراب ( ما يمكن أن يصبح أو يأتي لاحقاً)

## ب\_ التشخيص التنبؤي:

يعتمد في هذه العملية على استخدام سجلات الفرد المختلفة ويعتبر السجل التراكمي (المجمع) من أكثر الوسائل استخداماً في التنبؤ بأداء الفرد المستقبلي وعلى الإكلينيكي أن يأخذ بعين الاعتبار استمرارية العوامل الخارجية عندما يضع التنبؤ النفسي

## ج\_ التشخيص الفارقي:

يتضمن دراسة الأسباب المحتملة للحالات وتحديد مبدئي الاضطراب, تحديد نقاط التشابه والاختلاف بين الاضطرابات إن وجد أكثر من اضطرابين ( أي وجود تشابه في الأعراض) ومن أجل فهم وتصنيف الاضطرابات النفسية, هناك ملاحظات لابد أن تؤخذ بعين الاعتبار، أهمها: الأسباب الأولية ، الأسباب التي عجلت في حدوث الاضطراب ، ردود فعل المميزة للشخصية, وردود الفعل والعوامل الطبيعية.

## 5\_ أدوات الفحص والتشخيص:

### 5\_1 المقابلة العيادية:

هناك عدة تعاريف للمقابلة العيادية، تختلف من باحث لأخر وإن اختلفت في الصيغة فإنها تصب في هدف واحد، فحسب M.sillamy تستعمل المقابلة كطريقة ملاحظة للحكم على شخصية المفحوص، أنها جزء لا يتجزأ نجده في جميع الاختبارات السيكولوجية، حيث تسهل فهم مختلف النتائج المتحصل عليها كما أنها تستعمل في علم النفس العيادي بانتظام وتساعد في إعطاء حلول للمشاكل (m.sillamy 1996 p.97)

ويعرف مليكة 1910 المقابلة الإكلينيكية بسرعة ما على أنها تتضمن التشخيص والعلاج،

مؤكد على صعوبة الفصل بين التشخيص والتنبؤ والعلاج في المقابلة الإكلينيكية، كما أشار

مليفة في موضع سابق عن تعريف المقابلة الإكلينيكية إلى إن عملية التشخيص في الطب

النفسي وعلم النفس تتطلب عمليات خاصة بتقويم السمات المختلفة لشخصية المريض مما

يساعد على فهم مشكلاته بناء على تجميع تلك المعلومات المتاحة واللازمة عنه وتحليلها

ودراستها، وأشار أيضا أن عملية التنبؤ عبارة عن رسم ومباشرة خطة العلاج النفسي للمريض،

ومتابعها وتقويمها.

كما يرى 1976 korchin أن المقابلة التشخيصية تركز بصورة أساسية على دراسة

الأعراض التي تظهر على المريض حيث يمكن وصفها بدقة وقد أوضح أن المقابلة التشخيصية

يجب أن تعطي عدة مجالات هي: العمليات العقلية وطرق التفكير، الخلل الحسي والإدراكي،

الوعي بالزمان والمكان.

## 2\_5\_2 الملاحظة:

تعتبر الملاحظة أداة من أدوات الفحص النفسي وجمع المعلومات وذلك من خلال ملاحظة

المختص للحالة وتسجيل كل ما يلاحظه، شرط أن يلتزم المختص بالدقة والموضوعية ودون ان

يتدخل في مسار الأحداث (حذف أو تغيير أو إضافة أو تعديل) وللملاحظة عدة انواع يمكن

تلخيصها فيما يلي:

- فمن حيث درجة الضبط نجد الملاحظة البسيطة والملاحظة المنظمة.

- ومن حيث دور الباحث فنجد الملاحظة بالمشاركة والملاحظة بدون مشاركة.

- كما قد نجد الملاحظة الطارئة والملاحظة الذاتية والملاحظة الميدانية.

### ✚ نموذج عن كيفية القيام بدراسة الحالة:البيانات الاولية:

الاسم، الجنس، تاريخ الميلاد، الحالة الاجتماعية (متزوج، أعزب، أرمل، مطلق)، هل لديه أطفال، عددهم، المستوى الدراسي، طبيعة العمل، عنوان السكن، رقم الهاتف، مصدر الإحالة (طبيب، مدرسة، فرد من العائلة...)، سبب الإحالة.

### ✚ السوابق الأسرية: (التكوين الأسري، المعلومات الأسرية)

الأب: (الاسم، السن، المستوى الدراسي، المهنة، أمراض معينة إن وجدت...)

الأم: (الاسم، السن، المستوى الدراسي، المهنة، أمراض معينة إن وجدت...)

الإخوة: (الاسم، السن، المستوى الدراسي، المهنة، أمراض معينة إن وجدت، عددهم، ترتيب

الحالة بينهم...)/هل توجد قرابة دموية بين الوالدين./هل يوجد تعدد الزوجات داخل الأسرة.

### ✚ السوابق الشخصية: (المعلومات الشخصية)

التاريخ الصحي، الأمراض والحوادث، هل تشكو الحالة من أي مرض صحي (ما نوعه، هل

تلقت العلاج وما هي طبيعة هذا العلاج...)، هل قامت الحالة بعملية جراحية، هل تتناول

الكحول والمخدرات (العادات).

### ✚ الشكوى الاساسية ووصف المشكلة الحالية:

- بداية ظهور المشكلة (تاريخ ظهورها، كيفية ظهورها، مدة ظهورها، هل هي حالة جديدة ام

مرت بها سابقا...)

- ما الذي جعل الحالة تأتي الآن لطلب العلاج، هل حاولت العلاج من قبل وما هي الطرق

العلاجية المستعملة.

- توضيح الظروف، الأعراض السلوكية التي رافقت حدوث المشكلة، وما هي المظاهر الخارجية التي لوحظت على الحالة.

### 📌 التشخيص:

في الأول يتم وضع أفكار تشخيصية أولية، وهي أول ما يتبادر إلى الذهن عن المشكلة وأسبابها المحتملة، وليس بالضرورة هي الأسباب الحقيقية، بل يمكن التأكد منها وتغييرها مستقبلاً (عند توافر المعلومات، تطبيق الاختبارات...)، ثم بعدها ووفقاً لما تم جمعه من معلومات وأعراض ونتائج اختبارات نقوم بالتشخيص.

### 📌 العلاج (العملية أو الخطة العلاجية المقترحة):

يعطي فيه فكرة عن العلاج المقترح ومختلف الطرق العلاجية المستعملة، وأهم الفنيات المستعملة والمناسبة، وأسلوب العلاج أو العلاج بما يتماشى مع الأهداف المراد تحقيقها للحالة.

- بعض التوصيات والاقتراحات عن الحالة إن وجدت.

### بعض الملاحظات الهامة:

- إذا كانت الحالة من فئة الأطفال يجب إتباع نفس الطريقة المذكورة في نموذج دراسة الحالة للقيام بدراسة الحالة مع التركيز على مراحل حمل الأم (قبل/أثناء/ بعد الولادة)، مراحل النمو، الجانب الدراسي...

- أثناء القيام بوصف المقابلات العيادية مع الحالة يجب تدوين بعض الملاحظات

السلوكية، بحيث يتم فيها وصف كامل للمظهر العام وسلوك الحالة وذلك بمراعاة النقاط التالية: المظهر العام، النظافة، الأناقة، حركات الجسم، اللغة التعبيرية للوجه، (مصطنعو الابتسامة ، تلقائية...)، غير معبر وجامد، متناقض التعبير، الحركات اللاإرادية، وضعية

الجلوس، متحفز، مسترخي، التواصل والتواصل البصري، مستوى الانتباه، مستوى الحركة والنشاط، ترابط الكلام والأفكار، نبرة الصوت (مرتفع، منخفض)، عدم الطلاقة في الكلام، عسر التلفظ، الحالة المزاجية، الانفعالات، المؤشرات السلوكية للقلق، الاكتئاب، التوجه الزماني المكاني.

#### **4\_5 الاختبارات النفسية:**

وتتمثل في مجموعة من الاختبارات التي يمكن للأخصائي النفسي ان يطبقها على الحالة بحيث تساعده هذه الاختبارات بدرجة كبيرة في العملية التشخيصية، كما أن هذه الاختبارات هي متعددة نجد منها الاختبارات الاسقاطية والموضوعية، اختبارات الذكاء...